وفـلاديمـير كيسيليوف، صاحب مجموعة مؤلفات عن القضية الفلسطينية، أشهرها كتابه «قضية فلسطين»؛ وليف كورنييف، مؤلف «حقيقة الصهيونية الطبقية»؛ وليديا مودجريان، مؤلفة كتب عدة عن الارهاب الصهيوني وحقوق الشعب العربي الفلسطيني[٣٤]؛ ويوري سيدوف، مؤلف «الصهيونية في زي النازية»، الذي أصدر العام ١٩٨٩ في موسكو[٣٥].

واذا أضفنا الى هؤلاء باحثين كباراً ومشهورين آخرين، أمثال د. يفسييف ورومانينكو وفلاديمير باكوفيتش بيعون، الموصوف بأنه «احد أهمّ الباحثين في مجال الصهيونية»، فانه لا يمكن احصاء عشرات الاسماء من الصحافيين السوفيات الذين تظهر كتاباتهم المناهضة للصهيونية وممارساتهم بشكل يومي في الصحافة السوفياتية.

وباختصار، يمكن القول انه في مجال العمل البحثي العلمي والدراسات السياسية والمقالات الصحفية والندوات، لا يمكن حصر نتائج نشاط السوفيات المعادين للصهيونية خلال العقود الثلاثة الاخيرة. وعلى سبيل المثال، فان الكسندر رومانينكو، وحده، وخلال الفترة ما بين ١٩٧٢ ـ ١٩٨٨، ألقى حوالى ألفي محاضرة عن الطبيعة الرجعية للصهيونية، بينها محاضرات مخصصة للمتخصصين بالدعاية، كما نشر حوالى مئة عمل علمي مكرّس لانتقاد الصهيونية، اضافة الى كتابين، أحدهما نشر في لينغراد العام ١٩٧٥ بعنوان «الطبيعة الطبقية للصهيونية»، ونشر الثاني في العام ١٩٨٦، بعنوان «حول الطبيعة الطبقية للصهيونية»[٣٦].

والخلاصة في موضوع النظرة العامة الى اليهود والصهيونية في الاتحاد السوفياتي تشير الى جملة نتائج من أبرزها:

○ يحتل اليهود في الاتحاد السوفياتي مكانة متميّزة في اجمالي التركيبة العامة للبلاد. وهم لا يعـانـون من أيـة مشاكل، وبخاصة تلك التي تثيرها أجهزة الدعاية والاعلام الصهيونية، والغربية؛ بل على العكس من ذلك، فهم يتمتعون بمزايا، يندر توفّرها لغيرهم من سكان الاتحاد السوفياتي ومواطنيه.

○ يحتل اليهود في الاتحاد السوفياتي أهمية كبيرة في البرنامج العام للحركة الصهيونية. وهي تسعى نحو احكام قبضتها عليهم بمؤازرة الدوائر الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة الاميركية.

○ هناك محاولات دائمة، ودؤوبة، من جانب الحركة الصهيونية، ومنظماتها، وكيانها، لتهجير يهود الاتحاد السوفياتي، أو على الاقل جعلهم بمثابة مرشّحين محتملين، وبخاصة الشباب منهم من ذوي الكفاءات العلمية العالية.

○ انـه في ظل السياسة الجديدة للسلطة السوفياتية، اتّسع مدى ونفوذ الحركة الصهيونية، ومنظماتها، في الاتحاد السوفياتي، واتخذت أشكالاً علنية، وأخذت تعبّر، بوضوح، عن أهدافها التي تتعارض مع ايديولوجية السلطة، ومواقفها السياسية في المجالين، الداخلي والخارجي.

○ في المقابل، فانه بمواجهة التساهل النسبي والظاهر في السياسة الرسمية للاتحاد السوفياتي ازاء الصهيونية وممارساتها في البلاد، ونحو اسرائيل والغرب، وتجاه موضوع هجرة يهود الاتحاد السوفياتي، تنمو، وتتسع، حركة مناهضة للصهيونية في البلاد. وتسجّل حركة مناهضة الصهيونية في الاتحـاد السـوفيـاتي، وللمـرة الاولى، امتـداداً الى الاوسـاط الجمـاهـيريـة، وبخاصة في أوساط